الحمل على النوس الادهم هو الاولى بان تقصده الامير قوله تنبيها على انه اى ذلك الغير الاولى
بحاله سياق كلامه فيما سبق على ما سبق تقتضى انه اراد بقوله ذلك الغير غير ما يتطلب فانه
الى سببه لفظ ذلك
ههنا بمنزلة غير ما يترقب ههنا كر ويؤيده الاشارة بلفظ البعيد والصواب ان الغير في
قوله على انه راجع الى الغير المذكور آخرا فانه ههنا بمنزلة خلاف المراد ههنا كر وقد صرح بذلك
في المعنى حيث قال على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن الوصف الاعم البتة ولك ان
تجعل قوله ذلك الغير اشارة اي الاخير بناء على ما تقرر من ان المقتضي حكم البعيد وان تحول
حمله على الاول صحيح بحسب المعنى ايضا فان بيان الغرض اولى بحالهم وانفع لهم من بيان السبب
واعلم ان صاحب الكشاف فلم يحمل هذه الآية من تلقي السائل بغير ما يتطلب بل صرح بان السؤال
فيهما كان عن الحكمة والمصلحة حيث قال فان قلت ما وجه اتصال قوله تعالى وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها بما قبله قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة والحكمة في نقصانها
وتمامها معلوم ان كل ما يفعله الله عز وجل لا يكون الا حكمة بالغة ومصلحة لعباده فدعوا
السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها انتم مما ليس من البر في شيء قال ويحتمل ان يكون
اى فعلة واحدة منها
استطرادا لما ذكر ان الاهلة مواقيت للحج ذكر ما كانوا يفعلونه في الحج كان ناس من الانصار
اذا احرموا لم يدخل احد منهم حائطا ولا دارا ولا فسطاطا من باب ويحتمل ان يكون تمثيلا

حائطا

لتعكيسهم في سؤالهم وان مثلهم فيه كمثل من ترك باب البيت ودخل من ظهره ثم قال والمعنى
وآتوا البيوت من ابوابها باشروا الامور من وجوهها التي يجب ان يباشر عليها ولا تعكسوا والمراد
وجوب توطين النفس وربط القلوب على ان جميع افعال الله تعالى حكمة وصواب من غير اختلاج
شبهة ولا اعتراض شك في ذلك حتى لا يسال عنه لما في السؤال من الايهام بمقارنة الشك
قوله يعني يصعق بناء على ما وقع في نسخ المتن ويوم ينفخ في الصور فصعق لكن نظم التنزيل ههنا
ففزع وفي موضع آخر ونفخ في الصور فصعق قلت نعم ولكن فيها من الدلالة الى قوله الكلام
بعد محل نظر قد بدل عبارة الجواب بعبارة اخرى من منها واندفع النظر عنها وهي قوله
بجيين
قلت لا خلاف في ان اسم الفاعل والمفعول الخ قوله لا يبالي انسان منهم ابجيناء من
البخيني الناس والجيل انما يكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان
الولد مجينا قوله اي ضابئ ابن الحارث البرجمي يقي ضبات في الارض ضبأ وضبوءا اذا
اختبأت فيها قال الاصمعي ضبأ لصق بالارض ومنه سمي الرجل ضابئا والبراجم قوم من بني تميم
قال ابو عبيدة خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم سمي لهم البراجم وهي في الاصل المفاصل
الوسطى من الاصابع واحدها برجمة قوله وقيار اسم فرسه وقيل اسم جمله وقيل اسم غلام
قوله كما يقول ليت زيدا قائم وعمرو ومنطوقه عطف الجملة على الاثباتة وتصحيح بالعطف

ضبأت بالارض ضبأ وضبوءا

بمقارنة

Copyright © King Saud University